

أسلوب القرآن ملتقى نهايات الفضيلة البيانية

عرض وتحليل لدى محمد عبد الله دراز

**The Quran Style as the Convergence Point of Virtue of
Eloquence**

**A Study and Analysis in the Thought of Muhammad
Abdullah Daraz**

عبد الرحمن بوكلتوم*

كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1، بن يوسف بن خدة، الجزائر،

a.boukeltoum@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/21؛ تاريخ القبول: 2025/11/22؛ تاريخ النشر: 2025/12/30

الملخص:

يعدُّ محمد عبد الله دراز رائداً في مجال الدرس الإعجازي الحديث؛ فله الفضل في استكشاف خصائص الأسلوب القرآني في سفره النفيس النبأ العظيم، كما جلى جملة من الاصطلاحات البلاغية، كالإعجاز اللغوي، والفضيلة البيانية، والقشرة السطحية للأسلوب القرآني.

ومن هذا المنطلق تروم هذه المقاربة العلمية استكناه حقيقة مفهوم ملتقى نهايات الفضيلة البيانية في رحاب قراءة تأصيلية لهذا الاصطلاح.

الكلمات المفتاحية: محمد دراز؛ الأسلوب القرآني؛ الفضيلة البيانية؛ الإعجاز اللغوي.

Abstract:

Muhammad Abdullah Daraz is considered as a pioneer in the modern study of inimitability. He is credited with highlighting the Qur'an's unique style in his valuable book *Al-Naba' Al-Azim*, and in clarifying several rhetorical notions such as linguistic inimitability, the virtue of eloquence, and the surface layer of the Quranic style.

From this perspective, the present scientific study aims to examine

the notion of the convergence point of the virtue of eloquence within the framework of an authentic reading of this concept.

Keywords: Muhammad Daraz; Quranic style; virtue of eloquence; linguistic inimitability.

1. مقدمة :

يتميز أسلوب القرآن الذي يُعد نهاية الفضيلة البيانية باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات اللغوية لتوضيح المقاصد وتعزيزها، وذلك بشكل لا يُشعر القارئ بوجود أكثر من أسلوب بلاغي في نص واحد.

ويتضمن ذلك المزج القرآني للأساليب استخدام التشبيه والتمثيل البياني والاستعارة والموازنة وغيرها من الأدوات البلاغية التي تجعل البيان في القرآن له تأثير عميق في القراء والمستمعين على مر العصور المتعاقبة وبذات المقدار.

ويُعدُّ أسلوب القرآن في استخدام البيان وتوظيفه مثيراً للإعجاب وفريداً من نوعه؛ بل وصل إلى كونه حكماً على أي نص آخر؛ فمن أراد البلاغة والبيان والوصول للمقصد عليه أن يتبع أساليب القرآن الموصوف بكونه "ملتقى نهايات الفضيلة البيانية" بلا ريب، وهو ما سنتعرض له في مقالتنا بتسليط الضوء على الإعجاز القرآني؛ لأن دراسة هذا الموضوع قد تسهم في فهم أعمق للقرآن الكريم وتطبيقاته العملية في حياتنا من خلال إدراك حقيقة إعجازية النص القرآني.. والله نسأل أن يوفقنا إلى تناول هذا المقصد تناولاً أكاديمياً علمياً رصيناً.

2. مفهوم ملتقى نهايات الفضيلة البيانية:

إن اصطلاح أسلوب القرآن الكريم "ملتقى نهايات الفضيلة البيانية"، هو اصطلاح مُركب وله العديد من الدلالات التي تصب جميعها في المقصد ذاته؛ وهو أن أسلوب القرآن الكريم ذروة سنام البلاغة ومنتهى ما قد يصله أي بليغ ببلاغته ولن يجاوز ما وصل إليه القرآن قطعاً.

ولا شك أن بلاغة القرآن الكريم وبيانه التي جعلت الوليد بن المغيرة يتغنّى ببلاغته قائلاً: "وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلَامًا مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسِ وَلَا مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثَمِّرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ،

وَمَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ⁽¹⁾.

فالقُرآن الكريم وأسلوبه هو التمثيل الحيّ لكلام ابن الأثير وخصوصاً في قوله: "مدار البلاغة كلّها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، لأنه لا انتفاع بإيراد الأفكار المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها"⁽²⁾، فما من نصٍّ أرشد البشرية إلى تلك الأغراض التي يقصدها كالقُرآن الكريم.

3. سمات الأسلوب البياني القرآني:

إنّ الأسلوب البياني القرآني هو جزء أساس من الجمال اللغويّ للقُرآن الكريم؛ فمن خلاله يصل النص القرآني الكريم إلى مقصد تحقيق الأثر في نفس المستمع وتوجيهه إلى ما يجب أن يتوجه إليه، ويتسم النص القرآني بسمات فريدة تميزه عن غيره من النصوص اللغوية، وفهم هذه السمات يساعدنا على فهم أعمق للنص القرآني، وتقدير جماله، وفصاحته ومعرفة مقاصده؛ وفيما يأتي بعض سمات الأسلوب البياني القرآني:

1.3 سمة الإعجاز اللغوي:

يُعدُّ الإعجاز اللغويّ للقُرآن من أبرز سماته البيانية؛ فهو معجزٌ بالتكرار أو المماثلة، وقد وردت في هذا الصدد آياتٌ عدة تحدث أهل الفصاحة والبلاغة وأصحاب تلك الميزة "العرب" أن يأتوا بآية واحدة بعد أن بدأ التحدي بقُرآن كامل، واستمر التدرج في التحدي إلى أن وصل إلى آية واحدة.

فالقُرآن يتميز بقدرته على إثارة الدهشة بسبب جمال استخدام اللغة وتراكيبه البلاغية المنسجمة والمتجانسة حيث يتضمن القُرآن إعجازاً لغوياً متمثلاً في استخدام الكلمات والتراكيب المعجزة والأساليب البلاغية الفريدة التي لا يمكن لأحد أن ينافسها أو أن يكررها مهما حاول⁽³⁾.

(1) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1955م، ج1، ص270.

(2) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير الجزري، تحقيق: كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ط1، ج2، ص68.

(3) ينظر مظاهر الإعجاز البياني في القُرآن الكريم، أحمد قوفي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018م، ص261.

2.3 سمة البلاغة المعجزة:

أنزل الله تعالى كتابه القرآن معجزاً، وآية عظيمة تدلُّ عليه، ومن إعجازه ما فيه من جمال بيانيّ وبلاغةٍ رائعةٍ لا ترقى إلى مثلها بلاغة جميع البلغاء، ولا فصاحة جميع الفصحاء؛ فالقرآن يستخدم العديد من الأساليب البلاغية والشعرية مثل التشبيه والاستعارة، والتوكيد، والترتيل، والاستغراق وغيرها، بتنوع الحالة والموضوع وباختلاف مستوى الوعي الوجداني والنفسي للمخاطبين في تناسق دقيق وانسجام لطيف.

كُل تلك الأساليب معروفة في الكيفية وفي التطبيق، لكن جودة استخدامها وتوظيفها في النص القرآني هي التي أكسبت هذا النص القرآني الكريم صفة البلاغة المعجزة.

بل إن استخدام القرآن الكريم وتوظيفه أعاد في بعض الأحيان وجهة نظر العلماء في تطبيقها؛ فأصبح توظيف القرآن الكريم لتلك الأساليب هي المرجعية التي إن اقترب منها مستخدم تلك الأساليب قدر استطاعته فقد وصل للتوظيف السليم⁽¹⁾.

3.3 سمة الإيقاع والتناغم:

يتميز الأسلوب البياني القرآني بالإيقاع والتناغم الذي يُضفي على النص لمسة فنية وجمالية؛ ويتم تحقيق الإيقاع من خلال استخدام الأنماط الصوتية، وتكرار الكلمات، والتراكيب اللغوية المميزة؛ مما يُحدث تناغماً ولحناً يجذب قارئ القرآن ويُسهّم في تأثير النص فيه؛ وذلك من أجل غرض ومقصد الهداية لا لمجرد وجود الإيقاع ذاته.

وهنا يتعرّض الثعلبي (ت427هـ) لهذا الإيقاع والتناغم ولمقصده في القرآن الكريم فيقول: "فاق النص القرآني الكريم كل هذه الصوتيات في تأثيره على النفس البشرية، وما ذاك إلا أنه تركيب خالقها لإعادتها من شرودها إلى ربها، ومن فجورها إلى تقواها، لا تحتاج إلى أوتار أو إلى آلات أو سلم موسيقي أو نغمي محدد، بل لكل سورة إيقاعها الخاص، والجرس والتناغم والنفس الخاص الذي يعطينا عند سماعه انطباعاً خاصاً بأن ما نسمع إنما هو إيقاع قرآني، ويلاحظ ذلك جيداً في الغنة والإظهار، والإقلاب، والهمس، والإجهار، والإخفاء، والتفخيم، والترقيق، والمد، والقصر.

(1) ينظر تأصيل البلاغة: بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، عبد الملك بومنجل، ط1، دار الكتب العلمية، 2022م، ص22.

إلى آخر ما يعرف بعلم التجويد الذي هو من أساسيات قراءة القرآن، وليس الهدف منه هو التطريب وإنما جذب القارئ إلى معان الكلمات والتأثر بمضمونها ودخوله إلى حوزة الإيمان وتركه لمستنقع الكفر والعصيان⁽¹⁾.

إذن؛ فالقرآن الكريم ليس من مقاصده الإمتاع والإطراب كأبي صوتٍ أو إيقاع؛ بل إن إيقاعه موظفٌ ومختلطٌ بمقصده الإصلاحي والدعوي والبلاغي الذي يهدف كما قال الثعلبي⁽²⁾، وهنا تكمن إعجازية الإيقاع والتناغم في القرآن وتميزه عن غيره.

4.3 سمة الوضوح والبساطة :

"إنَّ القرآن الكريم لا يشبه شيء؛ فهو يتميز بالوضوح والبساطة في التعبير بأسلوب مباشر مما يسهل فهم المعاني والأفكار المقدمة للقراء حتى في تناوله أكثر الأفكار والمقاصد تعقيداً في ذاتها وأكثرها تفاصيلاً؛ فمن أهم خصائصه أنه يتسم بالبساطة والوضوح وقابلية الفهم والذكر والتدبر، وهذا بشهادة القرآن نفسه؛ فقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [سورة القمر: الآية 22]"⁽³⁾.

فقوله: ﴿يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ أي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراد أن ليتذكر الناس كما قال: ﴿كَتَبْنَا الْقُرْآنَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [سورة القصص: الآية 29] وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [سورة مريم: الآية 97]"⁽⁴⁾.

5.3 سمة التكرار :

يُعَدُّ التكرار من السمات الشائعة في الأسلوب البياني القرآني، وأحد مميزاته؛ فيتم استخدام التكرار لتعزيز المعنى، وإبراز الأفكار الرئيسية، والمفاهيم المهمة التي تتناولها الآية

(1) الكشف والبيان في تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد الثعلبي، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ج1، ص13.

(2) المصدر نفسه، ص17.

(3) مسائل التجديد والاجتهاد عند الشيخ الغزالي، حسان عبد الله حسان، دار حكاوي للنشر والتوزيع، 2022م، ص219.

(4) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.ل، بيروت، لبنان، [د.ت]، ج4، ص291.

مروراً بالسورة وصولاً إلى مجموعة الصور، ويتم تكرار الكلمات والتراكيب اللغوية المميزة على مدار النص لإعطائها وزناً وتأثيراً إضافياً؛ كما يتم استخدام التكرار بشكل واسع في القرآن لأغراض متعددة وله تأثيره الخاص في النصوص القرآنية الذي يصل إلى حد السمة المميزة للنص القرآني في بعض الأحيان، إن تمت ملاحظة التكرار بشكلٍ معين فهذا نصٌّ قرآني أو نصٌّ متأثر به ومنبثقٌ منه⁽¹⁾.

6.3 سمة التناوب والتبديل :

إن القرآن الكريم يراعي عظم المواضيع والأفكار التي يتناولها؛ لذا يظهر التناوب بين تلك المواضيع والأفكار للحفاظ على انتباه القارئ، ومنح النص تنوعاً وإيقاعاً؛ ويكون هذا التناوب تكميلياً في بعض الأحوال كذكر الجنة وبعدها ذكر النار؛ فيكون التناوب هنا متسلسلاً حسب السياق في الآية الكريمة.

وقد يكون التناوب بين تلك المواضيع والأفكار تناوباً منفصلاً في بعض الأوقات كذكر الثواب والعقاب ومن ثم التعرّيج على ذكر أمة من الأمم وما حلّ بها أو صار معها، ويتم التبديل بين الأسلوب الشرعي والأسلوب القصصي والأسلوب الحكائي؛ وغيرها من الأساليب في رحاب التناوب بين تلك المواضيع والأفكار للحفاظ على انتباه القارئ الذي سيصل من خلال هذه الأساليب حتماً إلى المقصد الكريم المتمثل في الوصول للهداية والابتعاد عن الضلال بكل أشكاله⁽²⁾.

وعليه؛ فتلك بعضٌ من أبرز سمات الأسلوب البياني القرآني، وهذه السمات لا تقتصر فقط على النص اللفظي للقرآن بطبيعة الحال؛ بل تتجاوز ذلك لتشمل الأصوات والترتيل والتجويد والتفسير والتأويل والتراث اللغوي والثقافي المحيط بالقرآن ليصنعوا جميعاً تلك المعجزة الخالدة التي فرضت نفسها على الأكاديميين بكونها إعجازاً وعلى العباد المتدبرين بكونها جمالاً. وفهم جماليات القرآن يُسهم في الفهم العميق للنصوص القرآنية "روح النصوص وما وراءها من مقاصد كريمة". ولمحمد عبد الله درّاز دوره الرائد في

(1) ينظر التكرار التركيبي في القرآن الكريم: أنماطه ودلالاته، منال صلاح الدين عزيز الصفار، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2018م، ص 95.

(2) ينظر التعدد الوظيفي للأدوات النحوية وتطبيقات من القرآن الكريم، الحبيب دحماني، ط1، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2019م، ص 171.

تسليط الضوء على كون القرآن الكريم "ملتقى نهايات الفضيلة البيانية": مؤصلاً لتلك الفضيلة البيانية التي انفرد بها القرآن الكريم وحده؛ فصارت من أسمى سماته.

فمن خلال رؤية محمد عبد الله درّاز، سنسلط الضوء على منتهى تلك البلاغة وذرورة سنامها المتمثلة في توظيف الأساليب بالشكل اللائق، وفي المكان المناسب لخدمة المقصد المطلوب في القرآن الكريم.

4. سمات الأسلوب البياني القرآني لدى محمد عبد الله درّاز :

في البداية يجب أن نشير إلى حقيقة مفادها أنّ محمد عبد الله درّاز سلّط الضوء على جزئية محورية من خلال تناوله للإعجاز اللغوي في القرآن الكريم؛ وهي أن أسلوب القرآن مباينٌ لسائر الأساليب البشرية.

حيث سيطرت هذه الفكرة على دراسة محمد عبد الله درّاز لقضية الإعجاز اللغوي بشكلٍ ملحوظ، وذلك ابتداءً من البناء الصوتي وانتهاءً بالقرآن في جملة كمجموعة سور متكونة من مجموعة من الآيات والمقاصد.

فقد وجّه محمد عبد الله درّاز جهده إلى إبراز تلك الخصائص التي فاق بها القرآن بيان البشر كلهم، واعتمد في ذلك على النظر في منهج الإنسان في البيان، وتحليله وتحليل الدوافع التي تؤثر في بيانه في حد ذاته وطريقته في الإبانة عن معانيه.

وكان طريق محمد عبد الله درّاز إلى ذلك الإمام بأساليب العرب، وتراثهم الأدبي، ثم الخبرة الطويلة بدراسات النفس الإنسانية والتي مكنته من معرفة حدود النفس التي تتوقف عندها، والعيوب التي لا تقدر على تفاديها في بيانها بحكم إنسانيتها.

ثم خرج محمد عبد الله درّاز من ذلك إلى النظر إلى البيان القرآني كنقيض لهذا النصّ الإنساني المحدود بعد أن أبرز من جوانب النقص في البيان الإنساني، ما يبرز جوانب الكمال في البيان القرآني⁽¹⁾.

ولكن محمد عبد الله درّاز لم يكتف بتأكيد حقيقة خلو النصّ القرآني من العيوب

(1) ينظر محمد عبد الله درّاز وجهوده البلاغية، محمد أمين أبو شهبه، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر الشريف، مصر، [د.ت.]، ص94.

البشرية في هذا الصدد والمتأثرة بطبيعة النفس البشرية المتفاعلة بالمؤثرات بطبيعتها؛ كما وضع يده على المزايا القرآنية فشرحها وأصلَّ لها وقدَّم تطبيقات قرآنية مواجهة لتطبيقات أخرى غير قرآنية؛ وقد تناول كلا التطبيقين ليسلط الضوء على مواطن القصور في البيان البشري، ومواقع الإعجاز في البيان القرآني.

كما أورد محمد عبد الله دراز مجموعةً من الشُّبه الماثرة حول القرآن الكريم وحول إعجازه البياني ولم يكتفِ بالرد عليها وتفنيدها؛ بل تجاوز ذلك للرد على تلك الشبهات.

ومن تلك الشبهات التي رد عليها محمد عبد الله دراز شبهة جعلته يثبت من خلال الرد عليها ما نودُّ ونسعى إلى البرهنة عليه؛ وهو أن القرآن الكريم هو ملتقى نهايات الفضيلة البيانية؛ فكانت تلك الشبهة حسب رد محمد عبد الله دراز هي: "شبهة من يزعم أن عدم قدرة الناس على مجازاة أسلوب القرآن ليس خصوصية للقرآن؛ لأن أسلوب كل قائل صورة نفسه ومزاجه فلا يستطيع غيره أن يحل محله"⁽¹⁾.

ويرى محمد عبد الله دراز أنَّ طلب الإتيان بمثل القرآن لا يصبُّ في كونه مُعجزاً فقال: "بل أنتم لا محالة واجدون عند كل واحد منهاجاً خاصاً في الأداء؛ فليس البدوي كالحضري، ولا الذكي كالغبي. وليس الطائش كالحليم، ولا المريض كالسليم. وليس الأدنى في هذا الباب يستطيع الصعود إلى الأعلى، ولا الأعلى يستطيع النزول إلى الأدنى. بل المتشابهان فطرة ومزاجاً، المتساويان تربية وتعليماً قد يشربان من كأس واحدة ثم لا يتناطقان بالكلام على صورة واحدة. فكيف تأمرون الناس أن يجيئوكم بمثل القرآن وهم لا يقدرُونَ أن يجيء بعضهم بمثل كلام بعض؟"⁽²⁾.

وهنا كان رد محمد عبد الله دراز؛ إذ ردَّ ردّاً حاسماً فقال: "كل هذا نسلمه ولا ننكره، ولكنه لا يضرنا ولا يوهن شيئاً من حجتنا؛ ذلك أننا حين نتحدى الناس بالقرآن لا نطالبهم أن يجيئونا بنفس صورته الكلامية، كلا، ذلك ما لا نطمح فيه، ولا ندعو المعارضين إليه، وإنما نطلب كلاماً أيّاً كان نمطه ومنهاجه، على النحو الذي يحسنه المتكلم أيّاً كانت فطرته ومزاجه، بحيث إذا قيس مع القرآن بمقياس الفضيلة البيانية حاذاه أو قاربه في ذلك

(1) النبا العظيم، نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد عبد الله دراز، تحقيق أحمد مصطفى فضلية، دار القلم للنشر والتوزيع، 2005م، ص 123.

(2) المرجع نفسه، ص 123.

المقياس وإن كان على غير صورته الخاصة، فالأمر الذي ندعوهم إلى التماثل أو المقاربة فيه هو هذا القدر الذي فيه يتنافس البلغاء، وفيه يتمثلون أو يتقاربون، وذلك غير المعارض والصور المعينة التي لا بد من الاختلاف فيها بين متكلم ومتكلم⁽¹⁾.

فهنا مربط الفرس ومكمن المقصد القرآني في التحدي؛ فالقرآن الكريم "كلام الله عز وجل" يعلم طبيعة المخاطبين أكثر من علمهم لأنفسهم ولم يطالبهم بالإتيان بمثله حقيقة بل بمثله المثل البياني والبلاغي المساوي له "في الدرجة البيانية الإعجازية ذاتها".

فمن وجهة نظر محمد عبد الله دراز في ضوء التحدي الإلهي المعروف والشهير للعرب في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية 23]، هو دعوة صريحة للمتنافسين والبلاغيين في حلبة البيان تدعوهم أن يعمد كل منهم إلى الغرض "الإتيان بقرآن مثله" من الطريق التي يرضاها وعلى الوجه الذي يريح نفسه فلم يلزمهم القرآن كما يرى محمد عبد الله دراز إلى معايير تُثقلهم كإتيانهم بأخبار ما سيكون أو ما كان أو حتى بيان مصير بعض البلاد والعباد؛ بل ترك ذلك التحدي مفتوحاً؛ بل إنه خففه ليصل إلى آية واحدة.

وقسّم محمد عبد الله دراز جهده في معالجة الأسلوب البياني القرآني؛ وبيان تفرده؛ إذ جعله متمحوراً حول محورين هما:

1- القرآن في قطعة قطعة منه.

2- القرآن في سورة سورة منه⁽²⁾.

وستتابع مشروعه الإعجازي الذي أثبت من خلاله أن القرآن الكريم هو ملتقى نهايات الفضيلة البيانية.

5. مراتب أسلوب القرآن الكريم وخصائصه:

1.5 القرآن في قطعة قطعة منه :

أجملَ محمد عبد الله دراز وحصرَ من وجهة نظره مواطن الإعجاز البياني في القرآن في

(1) المرجع نفسه، ص123.

(2) المرجع نفسه، ص142.

أربعة معايير، قال إن الجمع بينهما في غير القرآن غير ممكن وهي:

- 1- "القصد في اللفظ" "الوفاء بحق المعنى".
- 2- "خطاب العامة" و "خطاب الخاصة".
- 3- "إقناع العقل" و "إمتاع العاطفة".
4. "البيان" و "الإجمال" ⁽¹⁾.

يرى محمد عبد الله درّاز أن كون القرآن الكريم تلتقي عنده نهايات الفضيلة كلها على تباعد ما بين أطرافها هي جملة يتسع فيها البيان ويطول فيها الشرح فقال نصّاً: "هذه كلمة تحتاج تفسيراً طويلاً يمتلئ به الصدر ولا ينطلق به اللسان" ⁽²⁾.

فالسبيل من وجهة نظر محمد عبد الله درّاز للوصول إلى موطن الإعجاز ومكمنه متمثل في التعرف إلى وجوه النقص في البيان البشري، ووجوه الكمال في البيان القرآني، ووضع كليهما بشكل متقابل ليسر على الراصد عملية الرصد تلك التي يقوم بها من أجل برهنة هذا الفارق بين النصين المتمثل في إعجاز أحدهما وقصور الآخر.

أولاً: "القصد في اللفظ" "الوفاء بحق المعنى":

قام محمد عبد الله درّاز بتسليط الضوء على خصيصتين يمثلان ميزة من ميزات البيان القرآن وهما "القصد في اللفظ" "الوفاء بحق المعنى" فقال معلقاً على إمكانية الجمع بين تلك الخصيصتين اللتين وصفهما بالنهايتين اللتين يُخَفِّقُ كُلُّ مَنْ حَاوَلَ أن يجمع بينهما؛ فهذا الجامع يقف منهما موقف الزوج بين ضرتين لا يستطيع أن يعدل بينهما دون ميل ما إلى إحداهما؛ فالناس من وجهة نظر محمد عبد الله درّاز ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: هو الذي يعتمد إلى ادخار لفظه وعدم الإنفاق منه إلا للضرورة، ولا ينفك من أن يحيف على المعنى قليلاً أو كثيراً.

القسم الثاني: هو الذي يعتمد إلى الوفاء بحق المعنى وتحليله إلى عناصره؛ وإبراز كل دقائقه: "بقدر ما يحيط به علمه وما يؤديه إليه إلهامه" ⁽³⁾ لا يجد له بدءاً من أن يمد في

(1) المرجع نفسه، ص 142.

(2) المرجع نفسه، ص 143.

(3) المرجع نفسه، ص 144.

نفسه مدًّا؛ فإذا أعطى نفسه حظها من ذلك لا يلبث أن يباعد ما بين أطراف كلامه، ويبطئ في الوصول إلى غايته.

وكلا القسمين عند محمد عبد الله دراز قصَرَ في تناول المعنى فأحدهما مجحفٌ له وباحس، والآخر مسرفٌ مقتر.

وهنا ينتقل محمد عبد الله دراز إلى حقيقة أن القرآن هو الأوحد الذي استطاع الجمع بين هاتين الميزتين فقال: "فإن سرك أن ترى كيف تجتمع هاتان الغائتان على تمامهما بغير فترة ولا انقطاع، فانظر حيث شئت من القرآن، تجد بياناً قد قدر على حاجة النفس أحسن تقدير، فلا تحس فيه بتخمة الإسراف ولا بمخمصة التقتير، يؤدي لك من كل معنى صورة نقية وافية: "نقية" لا يشوبها شيء مما هو غريب عنها، "وافية" لا يشذ عنها شيء من عناصرها الأصلية ولو احقها الكمالية، كل ذلك في أوجز لفظ وأنقاه. ففي كل جملة منه جهاز من أجهزة المعنى، وفي كل كلمة منه عضو من أعضائه، وفي كل حرف منه جزء بقدره، وفي أوضاع كلماته من جملة، وأوضاع جملة من آياته سر الحياة الذي ينتظم المعنى بأدائه"⁽¹⁾.

يفهم من نص محمد عبد الله دراز أن النص القرآني متوازن لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا فضول فيه؛ وبيان محمد عبد الله دراز جامعٌ وشامل حول إثبات عدم قدرة غير القرآن على جمع تلك الميزتين معاً في نصٍ مقاصدي يهدف إلى مخاطبة قارئٍ يبحث في طياته على حكم أو نهي أو إرشاد؛ فالإقتصاد اللفظي هو الذي يفضي إلى إشباع المعنى.

ثانياً: "خطاب العامة" و"خطاب الخاصة":

تناول محمد عبد الله دراز حقيقة تفاوت العقلية المثبتة والتي لا شك فيها؛ فإن أي نص بشري بياني سيكون موجهاً بطبيعة الحال إلى جمهورٍ يستمع ولا بُد أن يراعي هذا النص من سيتلقونه بالتأكيد "وهذا لا يعيب النص البشري بحالٍ من الأحوال بل هو مما يرفع جودته ويُحسب له"⁽²⁾ لكن الميزان القرآني مختلفٌ تماماً.

فمحمد عبد الله دراز يرى عدم إقحام النص البشري في حساباتٍ لا يستطيعها، ومنها

(1) المرجع نفسه، ص 146.

(2) المرجع نفسه، ص 147.

مخاطبة العوام بإشارة الخواص، كذا مخاطبة الخواص ببساطة العوام، ويضيف فيقول: "فأما أن جملة واحدة تلقى إلى العلماء والجهلاء، وإلى الأذكياء والأغبياء، وإلى السوق والمملوك فيراها كل منهم مقدرة على مقياس عقله وعلى وفق حاجته فذلك ما لا تجده على أتمه إلا في القرآن الكريم"⁽¹⁾.

فهذا القرآن يراه البُلغاء أوفى الكلام بلطائف التعبير، ويراه العامة أحسن كلام وأقربه إلى عقولهم لا يلتوي على إفهامهم، ولا يحتاجون فيه إلى ترجمان وراء وضع اللغة؛ فهو متعة العامة والخاصة على السواء وتلك خصيصة للقرآن الكريم حصراً لا توجد في غيره بهذه الكيفية الجامعة المعجزة.

ثالثاً: "إقناع العقل" و "إمتاع العاطفة":

أشار محمد عبد الله دراز إلى حقيقة أن النفس الإنسانية قوتين⁽²⁾:

1. قوة تفكير تنقب عن الحق لمعرفة، وعن الخير للعمل به.
2. قوة وجدان تسجل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألم.

وكلتا القوتين تجتمعان بطبيعة الحال في نص واحد؛ ومثّل محمد عبد الله دراز لذلك فقال: "إن الحكماء مخاطبين بتغذية العقل فيؤدون للناس ثمار عقولهم، ولا تتوجه نفوسهم إلى استهواء نفوس الناس واختلاب عاطفتهم فتراهم حين يقدمون إلى الناس الحقائق لا يأبهون لما فيها من جفاف وعري ونبو عن الطباع.

والشعراء على العكس من العلماء يسعون إلى استثارة وجدان الناس وتحريك الشعور في نفوسهم ولا يبالون بما صوروه للمتلقى أن يكون غياً أو رشداً وأن يكون حقيقة أو تخيلاً"⁽³⁾.

فيستحيل من منظور محمد عبد الله دراز أن يجتمع الإمتاع والحكمة والمعلومة والطرب وإقناع العقل وإمتاع العاطفة في غير القرآن الكريم؛ العالم بمكامن النفوس وخباياها وما يطربها ويمزها؛ وفي ذات الوقت يعلمها ويرشدها وتلك معادلة مستحيلة في غير

(1) المرجع نفسه، ص 147.

(2) المرجع نفسه، ص 148.

(3) المرجع نفسه، ص 148.

القرآن الكريم؛ كما وضّح هذا محمد عبد الله دّراز ومثّل بمثالٍ من سورة الأنبياء فقال: "اقرأ مثلاً قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 22].

انظر كيف اجتمع الاستدلال والتهويل والاستعظام في هذه الكلمات القليلة، بل الدليل نفسه جامع بين عمق المقدمات اليقينية ووضوح المقدمات المسلمة ودقة التصوير لما يعقب التنازع من "الفساد" الرهيب، فهو برهاني خطابي عاطفي معاً، هل تجد مثل هذا في كتاب من كتب الحكمة النظرية؟⁽¹⁾.

رابعاً: "البيان" و "الإجمال":

وهنا يقول محمد عبد الله دّراز: إن الجمع بين البيان والإجمال عجيبة أخرى يجدها الباحث في القرآن ولا يجدها فيما سواه، وأكد محمد عبد الله دّراز شارحاً عدم اشتغال غير القرآن على تلك الخصيصة فقال: "ذلك أن الناس إذا عمدوا إلى تحديد أغراضهم لم تتسع لتأويل، وإذا أجملوها ذهبوا إلا الإيهام أو الإلباس، أو إلى اللغو الذي لا يفيد ولا يكاد يجتمع لهم هذان الطرفان في كلام واحد"⁽²⁾.

وهنا أكد محمد عبد الله دّراز أن القرآن الكريم يحتوي على أسلوب بلاغي مميز يجمع بين البيان والجمال، حيث يتم استخدام الأمثال والمجاز والتشبيهات والتعبيرات الشعرية لنقل المعاني بشكل معجز وجميل في القرآن، حيث تسهم هذه الأساليب البلاغية في تحقيق تأثير قوي؛ وإثارة التأمل والتفكير لدى القراء والمتدبرين.

فالبيان والإجمال في القرآن الكريم ليسا متناقضين؛ بل يتكاملان معاً لتحقيق تأثير قوي وإيصال الرسالة بوضوح ودقة، فكلّ منهما له مواطنه واستخداماته حيث يستخدم البيان لجعل العبارات واضحة ومفهومة، بينما يستخدم الإجمال لتلخيص الأفكار والمعاني بأقل عدد من الكلمات، واستخدام البيان والإجمال في القرآن الكريم يعكس الإعجاز اللغوي.

(1) المرجع نفسه، ص 150.

(2) المرجع نفسه، ص 151.

ومثل محمد عبد الله دراز لهذا الغرض من القرآن فاستدل بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة البقرة: الآية 212].

وراح يُعَدِّد كَمَّ التأويلات والتفسيرات التي تحتملها تلك الآية التي يتجلى فيها البيان كله والإجمال بأجمله فيقول:

- "فإنك لو قلت في معناها: إنه سبحانه يرزق من يشاء بغير محاسب يحاسبه، ولا سائل يسأله لماذا يبسط الرزق لهؤلاء ويقدره على هؤلاء، أصبت.
- ولو قلت: إنه يرزق بغير تقدير ولا محاسبة لنفسه عند الإنفاق خوف النفاق، أصبت.
- ولو قلت: إنه يرزق من يشاء من حيث لا ينتظر، ولا يحتسب، أصبت.
- ولو قلت: إنه يرزق بغير معاتبة ومناقشة له على عمله، أصبت.
- ولو قلت: يرزقه رزقاً كثيراً لا يدخل تحت حصر وحساب، أصبت"⁽¹⁾.

وكلها تفسيرات تدور في التفسير السياقي والدلالي لتلك الآية قليلة الكلمات وكثيرة المعاني، والتي برهن بها محمد عبد الله دراز على نوعية تلك الإعجاز التي يتكلم عنها في القرآن الكريم.

2.5 القرآن في سورة سورة منه:

سمة "الكثرة" و"الوحدة":

أكد محمد عبد الله دراز أن أسلوب القرآن على وجازة لفظه يضاف إليه أمر آخر، هو زينة تلك الثروة وجمالها المتمثل في تناسق أوضاعها، وائتلاف عناصرها، وأخذ بعضها بحجز بعض، حتى إنها لتنظم منها وحدة محكمة لا انفصام لها⁽²⁾.

كما تعرّض لترابط القرآن الكريم المختلفة سوره في المعاني والأغراض والمقاصد والآيات والطبيعة، كما نبه أن مقصد ترابط النصوص والكتب والأعمال مقصد ليس

(1) المرجع نفسه، ص151.

(2) المرجع نفسه، ص176.

بالبسير الهين كما يحسبه الغريب عن تلك الصناعة.

وعرج إلى حقيقة أن أكثر فئات الناس بلاغةً وإتقاناً في هذا المجال وهم الكتاب والشعراء يعجز كلا الفريقين على الوفاء بهذا المقصد في عمله المتواضع، ناهيك عن القرآن الكريم كاملاً فقال: "إنه من أجل عزة هذا المطلب نرى البلغاء وإن أحسنوا وأجادوا إلى حد ما في غرض، كان منهم الخطأ والإساءة في نظم تلك الأغراض كلاً أو جلاً، "فالشعراء" حينما يجيئون في القصيدة الواحدة بمعان عدة، أكثر ما يجيئون بها أشتاتاً لا يلوي بعضها على بعض، وقليل ما يهتدون إلى حسن التخلص من الغرض إلى الغرض، كما في الانتقال من النسب إلى المدح.. "والكتاب" ربما استعانوا على سد تلك الثغرات باستعمال أدوات التنبيه أو الحديث عن النفس؛ كقولهم: ألا وإن -هذا ولكن - بقي علينا - نعود - ولننتقل - قلنا - وسنقول"⁽¹⁾.

وأكد محمد عبد الله دراز "أنَّ القارئ للصور الطويلة المنجمة يحسبها إن كان جاهلاً بحقيقتها أضغاثاً من المعاني حشيت حشواً ووضعت فوق بعضها بعضاً. لكنها في الحقيقة مبنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأقيم على كل أصل منها شعب وفصول، وامتد من كل شعبة منها فروع تقصر أو تطول"⁽²⁾.

فلا يزال القارئ ينتقل بين أجزاء السورة الكبيرة الطويلة كما ينتقل المنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه مرة واحدة.

لا يشعر بشيء من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق، كل ذلك بغير تكلفة ولا استعانة بأمر من خارج المعاني أنفسها، وإنما هو حسن السياقة ولطف التمهيد في مطلع كل غرض ومقطعه وأثنائه، يريك المنفصل متصلاً، والمختلف مؤلفاً"⁽³⁾.

إنَّ ترابط سور القرآن الكريم هو أحد الجوانب المميزة لهذا الكتاب العظيم المعجز؛ فترباط السور هو تلك العلاقات، والروابط الموجودة بين السور المختلفة.

في ترتيبها في القرآن الكريم؛ والتي لا يشترط فيه التتابع في الترتيب ومن أمثلة هذا

(1) المرجع نفسه، ص 177.

(2) المرجع نفسه، ص 188.

(3) المرجع نفسه، ص 188.

الترابط:

أ. الترابط السياقي:

يتعلق الترابط السياقي في القرآن الكريم بالعلاقات الموجودة بين الموضوعات، والمعاني، والمقاصد في السور القرآنية المختلفة، حيث هناك ارتباط وثيق وتكامل بين السور فيما يتعلق بالمواضيع المشتركة أو الأحداث المتصلة أو التكرار القصصي.

فالارتباط السياقي في القرآن الكريم يعني ارتباط المقاصد بعضها ببعض؛ وكذلك الارتباط القصصي والسردى، والارتباط في أسباب النزول التي تشكل السياق؛ وقد يشكل التفسير أيضاً ارتباطاً سياقياً بين سور القرآن بعضها ببعض في حال كانت سورة ما تضم بين آياتها تكملة لما ورد في سورة أخرى، فكل تلك الارتباطات السياقية تعزز فرضية الكتلة البيانية المترابطة للقرآن الكريم والتي عالجها محمد عبد الله درّاز وشبهها برسم هندسي لمبنى كبير متصل الطوابق⁽¹⁾.

ب. الترابط اللغوي:

يُقصد بهذا الترابط النوع، الاستمرارية، والتكرار، والتواصل اللغوي بين الكلمات والعبارات، والألفاظ، والجُمْل المختلفة؛ فمن الوارد أن تتكامل جملتان في آيتين متتابعتين أو غير متتابعتين لتكوّنا معاً معنى أشمل، وهذا بالطبع مما يعزز التواصل اللغوي ويعطي تلاحماً لغوياً للقرآن الكريم، ويعزز كذلك بطبيعة الحال فرضية الكتلة البيانية المترابطة للقرآن الكريم والتي عالجها محمد عبد الله درّاز في أكثر من موضع⁽²⁾.

6. الخاتمة:

في ختام هذا البحث يمكننا استنتاج أن أسلوب القرآن البياني هو أحد أبرز العناصر التي تميز القرآن الكريم، وتجعله حالة بيانية فريدة بحد ذاتها. ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها هذه المعالجة العلمية ما يأتي بيانه:

(1) ينظر آيات المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: دراسة في ضوء نظرية السياق، محمد محمود عبد الرحمن، جامعة حلوان، 2007م، ص57.

(2) ينظر القسم في القرآن الكريم، دراسة في العناصر التركيبية والسياقية، سيد محمد عبد العاطي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014م، ص57.

1. يبرز هذا الأسلوب البياني القرآن الرفيع قدرة القرآن على الإلقاء بالتأثير، والتأمل في نفوس القراء والمستمعين له في كل جيل وزمان على اختلاف أفهامهم، وطباعهم ونفوسهم؛ فهو يدخل الأفكار والمعاني بأسلوب جذاب يلامس القلوب، ويقنع العقول في الوقت نفسه.

2. يتميز بقدرته على استخدام الكلمات والعبارات الملائمة للمواقف والمحاورة، وتنظيمها بشكل يعكس الهدف المرجو من النص، ويعزز فهمه.

3. ينفرد القرآن الكريم بقدرته على توظيف الأساليب البلاغية من أجل المقاصد التي يريد أن يؤكدها أو يحذر منها أو يدعو إليها حسب السياق المراد؛ فالقرآن ينظم أي محسن بدعي أو سمة بيانية بالشكل الذي يعزز فهمه بأفضل طريقة لكل الأفهام؛ فهو يخاطب الجميع على اختلاف أحوالهم.

4. يتسم أسلوب القرآن البياني بالتنظيم الدقيق والترابط اللغوي، والسياقي حيث يتجلى في ترتيب الآيات والسور، والكلمات بطريقة تشكّل تدرجاً واضحاً للمفاهيم، والمعاني المترابطة كالمبنى الواحد متعدد الطوابق حسب وصف محمد عبد الله دراز، ويظهر التناغم والتوازن في تنسيق الأجزاء المختلفة من القرآن؛ مما يعزز الانسجام بين كلمات القرآن، وآياته، وصولاً إلى سورة سورة في القرآن الكريم بشكل كامل.

إن دراسة أسلوب القرآن البياني يفتح أبواباً جديدة لفهم أعمق للقرآن الكريم، وتطبيقه في حياتنا؛ ففهم القرآن الكريم دعوة لنا جميعاً لاستكشاف جماليات القرآن واستيعاب حكمته؛ فأسلوب القرآن تجسيدٌ للإعجاز اللغوي والأدبي الذي لا يمكن تجاوزه.

7. النتائج :

1. مدار البلاغة كلها قائم على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم؛ وهو الدور الذي يؤديه كالقرآن الكريم لأجل بلوغ القصد.

2. الأسلوب البياني القرآني هو جزء أساس من الجمال اللغوي للقرآن الكريم؛ فمن خلاله يصل النص القرآني الكريم إلى مقصد تحقيق الأثر في نفس المستمع، وتوجيهه إلى ما يجب أن يتوجه إليه.

3. يتسم النص القرآني بسمات فريدة تميزه عن غيره من النصوص اللغوية ومنها: (سمة الإعجاز اللغوي، سمة البلاغة المعجزة، سمة الإيقاع والتناغم، سمة الوضوح

والبساطة، سمة التكرار، سمة التناوب والتبديل).

4. وجّه محمد عبد الله درّاز جهده إلى إبراز الخصائص التي فاق بها بيان القرآن بيان البشر كلهم، واعتمد في ذلك على النظر في منهج الإنسان في البيان، وتحليله، وتحليل البيان القرآني والموازنة بينهما.

5. أثبت محمد عبد الله درّاز أن القرآن الكريم هو ملتقى نهايات الفضيلة البيانية من خلال تعريف معنى البلاغة المتمثل في الوصول إلى المُرَاد إبلاغه بعبارات موجزة، وبَيِّنَة وجامعة.

6. أكّد محمد عبد الله درّاز أن المطلوب من التحدي القرآني ليس الإتيان بمثله نصّاً أو مزاجاً وتركيباً؛ بل الإتيان بكلام أيّاً كان نمطه ومنهجه؛ إذا قيس مع القرآن بمقياس الفضيلة البيانية حاذاه أو قاربه في ذلك المقياس وإن كان على غير صورته الخاصة.

7. قسّم محمد عبد الله درّاز جهده في معالجة الأسلوب البياني القرآني، وبيان تفرّده إلى محورين هما: (القرآن في قطعة قطعة منه، القرآن في سورة سورة منه).

8. أجملَ محمد عبد الله درّاز وحصَرَ من وجهة نظره مواطن الإعجاز البياني في القرآن في أربعة مستويات وهي: ("القصد في اللفظ" "الوفاء بحق المعنى"، "خطاب العامة" و "خطاب الخاصة"، "إقناع العقل" و "إمتاع العاطفة"، "البيان" و "الإجمال").

9. أكّد محمد عبد الله درّاز أن أسلوب القرآن على وجازة لفظه يضاف إليه أمر آخر، هو زينة تلك الثروة وجمالها المتمثل في تناسق أوضاعها، وائتلاف عناصرها.

10. عرّج درّاز على حقيقة أن أكثر فئات الناس بلاغةً وإتقاناً في هذا المجال، وهم الكتاب والشعراء يعجزون عن الوفاء بهذا المقصد في عمله المتواضع؛ ناهيك عن القرآن الكريم كاملاً.

قائمة المصادر والمراجع

● القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المملكة العربية السعودية، الإصدار الثاني.

1. آيات المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: دراسة في ضوء نظرية السياق - محمد محمود عبد الرحمن - ط1، جامعة حلوان، 2007م.

2. تأصيل البلاغة: بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية - عبد الملك بومنجل، ط1، دار الكتب العلمية، 2022م.

3. التعدد الوظيفي لأدوات النحوية وتطبيقات من القرآن الكريم - الحبيب دحماني - ط1، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2019م.
4. تفسير القرآن العظيم - ابن كثير -، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.ل. بيروت، لبنان، [د.ت].
5. التكرار التركيبي في القرآن الكريم: أنماطه ودلالاته - منال صلاح الدين عزيز الصفار - دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2018م.
6. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1955م.
7. القسم في القرآن الكريم: دراسة في العناصر التركيبية والسياقية - سيد محمد عبد العاطي - عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014م.
8. الكشف والبيان في تفسير القرآن - أبو إسحاق أحمد الثعلبي، تحقيق: سيد كسروي حسن -، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.
9. "محمد عبد الله دراز وجهوده البلاغية"، محمد أمين أبو شهبه، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر الشريف، مصر، [د.ت].
10. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ضياء الدين ابن الأثير - تحقيق: كامل محمد عويضة -، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
11. مسائل التجديد والاجتهاد عند الشيخ الغزالي - حسان عبد الله حسان - دار حكاوي للنشر والتوزيع، 2022م.
12. مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم - أحمد قوفي - ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018م.
13. موسوعة علوم اللغة العربية "إميل بديع يعقوب"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2020م.
14. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد عبد الله دراز، تحقيق: أحمد مصطفى فضلية، دار القلم للنشر والتوزيع، 2005م.